المقاصدُ القرآنية عند الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني في تفسيره معارج التفكر ودقائق التدبر، سورة العصر والعاديات والكوثر والتكاثر، أنموذجاً

The Qur'anic purposes of Sheikh Abd al-Rahman Hassan Habanka al-Maidai in his interpretation of the Ascents of Thinking and the Minutes of Contemplation,Surat Al-Asr, Al-Adiyat, Al-Kawthar and Resurrection, as a model

وسام سمير عبد الرزاق الفهداوي

المديرية العامة لتربية الأنبار - العراق

Assistant teacher Wissam Samir Abdul Razzaq Al Fahdawi

General Directorate of Anbar Education - IRAQ

Wisam2018s@gmail.com

محمود حميد مجبل العيساوي

الأستاذ الدكتور في كلية التربية للعلوم الأنسانية / جامعة الأنبار - العراق

Prof. Dr. Mahmoud Hamid Mujbil Al-Issawi

University of Anbar/College of Education for the Humanities - IRAQ

Ed.mahmood.hameed@uoanbar.edu.iq

مُلخصُ البحثِ

يهدف هذا البحث الى بيان استنباط المقاصد القرآنية من تفسير الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، عن طريق دراسة سورة العصر والعاديات والكوثر والتكاثر أنموذجاً، كون هذا التفسير تفسير معاصر بإسلوب تدبري للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول وفق منهج كتاب قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، وكون علم مقاصد السور يؤدي الى تحقيق بعض المقصد الملحوظ من إنزال القرآن، والنظر في عباراته وألفاظه ومقاصده، وبيان مراد الله تعالى فيه، وما تهدي إليه سوره وآياته بما يحقق الفهم والعمل، وأيضاً بيان أنّ عدد مقاصد السورة لا يعتمد على عدد آياتها، فهناك آيات عدة تشترك في مقصد واحد، وهناك آية واحدة فيها أكثر من مقصد، لذلك فالمقاصد القرآنية لا انفكاك لها عن التفسير، كون القرآن هو المصدر الرئيسي لتعيين المقاصد الكلية، ومنه استنبطت الكثير من الأحكام والعلل الجزئية، وهي تمكن المفسر من استنباط أحكام القرآن وحكمه، ولذلك فإنّ تفسير القرآن الكريم باعتبار مقاصد السور يعتبر هو المنهج الأسلم، الذي يجعل فهم كلام الله تعالى منتظماً على نحو يتضح فيه جلياً كمال نظمه، وتماسك سوره، واتساق آياته، وبيان إعجازه وبلاغته.

الكلمات المفتاحية: المقاصد القرآنية، التفسير، المفسرون.

* * *

Summary:

This Research Aims To Elicit Quranic Purposes From The Field Interpretation Of Sheikh Abdul Rahman Hasaan Habanka Al-Maidani By Studying Surat Al-Asr, Al-Adiyat, Al-Kawthar And Al-Takathur As A Model. The Knowledge Of The Purposes Of The Surahs Leads To The Realization Of Some Of The Notable Purpose Of The Revelation Of The Quran, The Consideration Of Its Phrases, Words And Purposes, The Statement Of What Allah The Almighty Wants In It, And What Its Surahs And Verses Are Guided To In A Way That Achieves Understanding And Action, And Also A Statement That The Number Of The Purposes Of The Surah Does Not Depend On The Number Of Its Verses, There Are Several Verses In Common . In One Objective, And There Is One Verse In Which There Is More Than One Objective, So The Qur'anic Objectives Are Inseparable From Interpretation, Since The Quran Is The Main Source For Defining The Overall Objectives, And From It Deduced Many Ruling And Partial Ills, And It Enables The Interpreter To Derive The Rulings And Wisdom Of The Qur'an. The Noble Qur'an ,Considering The Purposes Of The Surahs, Is Considered The Safest Approach, Which Makes The Words Of Allah The Almighty Orderly In A Manner In Which The Perfection Of Its System, The Coherence Of Its Surahs, The Consistency Of Its Verses, And The Statement Of Its Inimitability And Eloquence Become Evident.

Key words: Qur'anic purposes, Interpretation, Interpreters .

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي أنزلَ كتابه المبين؛ ليكونَ هدى للعالمين، وأصلي وأسلمُ على نبينا الأمين، وعلى آله وصحبه المكرمين، ومن سلك سبيلهم الى يوم الدين، أما بعد؛

فان لكل كلام ذي قدر غاية يساق البيان فيه اليها، ومقصود أعظم يُؤمّ اليه، وأحق الكلام بذلك كلام اللّٰه العظيم المحكم في كتابه المبين، وقد جعل اللّٰه تعالى كتابه العزيز سوراً تتفاوت في عدد آياتها وطولها، ولكل سورة من سوره مقصد ترجع اليه آياتها، وهذا وجه من وجوه إحكام القرآن الكريم.

ولذلك تتبين أهمية هذا العلم من كونه وسيلة لتحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن كله وهو تدبره والاهتداء بما تضمنه؛ وذلك لأن التدبر لا يكون إلا بعد فهم المعاني، ومقصد كل سورة هو أصل معانيها الذي ترجع إليه، كما أن وقوف المفسِّر على مقاصد السور يسدد ذهنه ويعصمه من الخطأ في تفسيرها؛ لأنه يتقيد في توجيه الآيات وَفقاً لهذا المقصد، وبيان ذلك أن مقصد كل سورة إنما يقف عليه المفسر بعد استقراء آياتها والتأمل العميق فيما تدل عليه معان تحقق مراد اللّٰه تعالى من كلامه، وذلك بالنظر في فواتح السورة وخواتيمها، وسياق وسباق آياتها ولحاقها، وألفاظها.

فقد أكد على ذلك محمد دراز[١] رحمه اللّٰه بقوله: «يسري في جملة السورة اتجاه معين، وتؤدي بمجموعها غرضاً خاصاً»[٢].

قال ابن عاشور[٣] رحمه اللّٰه: «السورة قطعة من القرآن معينة بمبدأ ونهاية، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر، في غرض تام ترتكز عليه معاني آيات تلك السورة»[٤].

---

(١) محمد بن عبد اللّٰه دراز: فقيه متأدب مصري أزهري، كان من هيأة كبار العلماء بالأزهر، له كتب، منها: الدين، دراسة تمهيدية لتاريخ الإسلام، ينظر: الاعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، المتوفى: ١٣٩٦هـ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ٦ / ٢٤٦.

(٢) النبأ العظيم: لمحمد بن عبد اللّٰه دراز، المتوفى سنة: ١٣٧٧هـ، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ١٥٥.

(٣) محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مولده ووفاته ودراسته بها، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة من أشهرها: (مقاصد الشريعة الإسلامية) و(التحرير والتنوير) في تفسير القرآن توفي سنة: ١٣٩٣هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٦ / ١٧٤.

(٤) التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد

واذا ظهر ذلك، فان معرفة مقاصد السور من أعظم ما يبعث على فهم كتاب الله تعالى وتدبره، والوصول الى كمال هداياته وعظاته، لذلك فالتدبر الحقيقي إنما يكون لمن التفت الى المقاصد والأغراض[1].

دواعي اختيار الموضوع:

١. شغفي بالقرآن الكريم ورغبتي في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، حيث جاء هذا البحث للمساهمة في بيان مقاصد سور القرآن وآياته.

٢. الكشف عن المقاصد التي اشتملت عليها الآيات والسور؛ لما لها من أثر في تدبر معانيه والعمل بآياته دون الاقتصار على الاهتمام بالمعنى الظاهري للآيات أو للألفاظ القرآنية.

٣. بيان مدى استخدام المفسرين للمقاصد في تفاسيرهم.

خطةُ البحثِ:

قسَّمتُ البحثَ إلى مقدمةٍ، ومبحثينِ، وخاتمةٍ، وذلك على النحو التالي:

▪ المقدمةُ: وفيها بيانُ أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

- المبحثُ الأول: التعريفُ بمفردات العنوان، وفيه مطالب أربعة:

- المطلب الأول: تعريف المقاصد القرآنية لغة واصطلاحاً:

- المطلب الثاني: مفهومُ التفسيرِ والمفسرينَ لغةً واصطلاحاً:

- المطلب الثالث: بيان مقاصدية القرآن الكريم:

- المطلب الرابع: علاقة المقاصد القرآنية بالتفسير وأهميتها وأثرها فيه:

- المبحثُ الثاني: استنباط مقاصد السور القرآنية واستنتاجاتها، وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: مقاصد سورة العصر واستنتاجها:

- المطلب الثاني: مقاصد سورة العاديات واستنتاجها:

- المطلب الثالث: مقاصد سورة الكوثر واستنتاجها:

- المطلب الرابع: مقاصد سورة التكاثر واستنتاجها:

الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ: ١ / ١٦٢.

(١) ينظر: الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٣ / ٣٨٣.

- الخاتمةُ: وفيها أَهمُّ النتائجِ والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع.

منهج البحث:

لقد رسمت منهجا لهذا البحث أسير عليه، ويتبدى ذلك من خلال ما يلي:

١. إتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي للمقاصد القرآنية من تفسير الشيخ الميداني رحمه الله، وفق ما تتطلبه موضوعات البحث، علماً أن المؤلف سار في تفسيره للسور القرآنية وفق ترتيب النزول، وليس على ترتيب المصحف العثماني.

٢. جعلت توطئة ومقصداً عاماً لكل سورة، ثم تتفرع من ذلك مقاصد خاصة مستنبطة، استقراءً من كلام المؤلف رحمه الله.

٣. جعلتُ الاستنتاج المقاصدي لكل سورة من سور الدراسة، يتبين فيه الخلاصة المستنبطة من هذه المقاصد العامة والخاصة لكل سورة.

٤. عزوتُ الآياتِ القرآنية الواردة في صلبِ البحثِ إلى سورها مع ذكر رقم الآية، والتزمت برسم المصحف العثماني.

٥. ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في صلبِ البحثِ ترجمةً مختصرةً، واستثنيت منهم المشهورين.

٦. لم أتكلم عن حياة الشيخ عبد الرحمن الميداني رحمه الله خشية الاطالة في هذا البحث إذ لم تكن هي المقصودة، فقد ترجمت له ترجمة وافية في أطروحتي للدكتوراه، وكذلك أفردت عن حياته رسائل جامعية.

واللّٰهَ نسألُ أن ينفع بهذا العمل وأن يتقبَّلَه بقبول حَسَنٍ، وأن يُثقِّل به موازيننا، وأن يجعله حجةً لنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخرُ دعوايَ أن الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ، وصلَّى اللّٰهُ على نبيِّنا مُحمَّدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّم تسليماً كثيراً.

* * *

المبحثُ الأول

التعريفُ بمفرداتِ العنوان

وفيه مطالب أربعة:

المطلب الأول: تعريف المقاصد القرآنية لغة واصطلاحاً:

أولاً: المقاصد لغة: جمع مقصد وهي مصدر ميمي من قصد، على وزن مفاعل، وترجع كلمة المقاصد في معناها اللغوي إلى الفعل قصد تقول: قصد يقصد قصداً، و(قَصَدَ) القاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدهما على إتيان الشيء وأمّه، والآخر على كسر وانكسار، والآخر على اكتناز في الشيء[١].

قال الراغب الأصفهاني[٢] رحمه الله: «القصد: استقامة الطريق، يقال: قصدت قصده، أي: نحوت نحوه»[٣]، وجاء لفظ (قصد) في القرآن الكريم في ستة مواضع[٤]، يفيد أغلبها التوسط، والاستقامة، والاعتدال، وهي كالآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَٱقۡصِدۡ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾ [٥]، ومعناه توسط فيه, والقصد ما بين الإسراع والبطء[٦].

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَصۡدُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩ ﴾ [٧]، أي على الله بيان قصد

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، باب القاف والصاد وما يثلثهما: ٩٥/٥.

(٢) أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، أديب من الحكماء العلماء، له (المفردات في غريب القرآن) و (تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) وغيرها، توفي سنة: ٥٠٢ هـ، ينظر :سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م:٣٤١/١٣، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا، د. ط، د. ت: ٢٩٧/٢.

(٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ: ٦٧٢.

(٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي, دار الكتب المصرية, القاهرة: ١٣٦٤هـ: ٥٤٥.

(٥) سورة لقمان: الآية: ١٩.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: ٧١/١٤.

(٧) سورة النحل: الآية: ٩.

السبيل، فحذف المضاف وهو البيان، والسبيل هو الإسلام، ومعنى الآية: على الله بيان الإسلام بالرسل والحجج والبراهين، وقصد السبيل معناه استقامة الطريق، يقال طريق قاصد، أي مستقيم يؤدي إلى المطلوب(١).

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَاصِدًا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ (٢)، أي سفرا سهلا معلوم الطريق.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مُّقْتَصِدٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾﴾ (٣)، أي عدل في العهد، وفي البر بما عاهد عليه في البحر، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾(٤)، أي الملازم للقصد وهو ترك الميل.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مُّقْتَصِدَةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ (٥)، أي منهم قوم لم يكونوا من المؤذين المستهزئين, والاقتصاد: الاعتدال في العمل.

وملخص كلام اللغويين أن مادة (قصد) في الاستعمال العربي تدل على معان مشتركة ومتعددة، إلا أن الغالب عند إطلاقها انصرافها إلى أمّ الشيء وإتيانه والتوجه نحوه(٦).

ثانياً: المقاصد اصطلاحاً:» هي الأمور المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها»(٧).

ثالثاً: المقاصد القرآنية: لقد جاء هذا اللفظ عند الإمام العز بن عبد السلام(٨) في مواضع عدة من كتابه القواعد، كقوله: «معظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها»(٩)، وقوله كذلك:»

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨١/١٠.
(٢) سورة التوبة: من الآية: ٤٢.
(٣) سورة لقمان: الآية: ٣٢.
(٤) سورة فاطر: الآية: ٣٢.
(٥) سورة المائدة: من الآية: ٦٦.
(٦) ينظر: جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم، د. مسعود بودوخة، أستاذ في جامعة الجزائر، البحث مقدم إلى مؤتمر جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، د. ط، د. ت: ٩٥٤.
(٧) القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين, محمود حامد عثمان، د. ط، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م: ٢٨٢.
(٨) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، الإمام الحبر، شيخ الإسلام وسلطان العلماء، عز الدين السلمي القاهري الشافعي، صاحب الشهرة الحسنة والمؤلفات المتقنة منها: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ومجاز القرآن وغيرها، توفي سنة: ٦٦٠هـ، ينظر: ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م: ٢٨٩/٣.
(٩) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد عز الدين

ولو تتبعنا مقاصد ما في الكتاب والسنة، لعلمنا أن الله أمر بكل خير دقه وجله، وزجر عن كل شر دقه وجله، فإن الخير يعبر به عن جلب المصالح ودرء المفاسد، والشر يعبر به عن جلب المفاسد ودرء المصالح»[١]، وجاء هذا المصطلح أيضاً عند الإمام ابن عاشور رحمه الله في مواضع عدة، منها ما ذكره في مقدمات التحرير والتنوير، المقدمة الرابعة، فيما يكون عليه غرض المفسر، حيث قال:» فغرض المفسر بيان ما يصل إليه أو ما يقصده من مراد الله تعالى في كتابه بأتم بيان يحتمله المعنى ولا يأباه اللفظ من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن أو ما يتوقف عليه فهمه أكمل فهم، أو يخدم المقصد تفصيلا وتفريعا»[٢]، وعرّفت المقاصد القرآنية أيضاً بأنها: الموضوعات الأصلية والرئيسة التي يدور حولها القرآن وما يتفرع عنها من فروع مع مراعاة النظر في الحكم والغايات والأهداف التي أرادها الشارع من ذكر هذه الأمور[٣]، كما عرفت بأنها: المقاصد التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته، تعريفاً برسالة الإسلام، وتحقيقاً لمنهجه في هداية البشر[٤]، إلى غيرها من المواضع التي جاء فيها ذكر لمصطلح المقاصد.

وبناءً على ما سبق فيمكن تعريف المقاصد القرآنية: بأنها الأسرار والحكم والغايات التي نزل القرآن الكريم لأجل تحقيقها جلباً للمصالح ودفعاً للمفاسد، وهي واضحة في جميع القرآن أو معظمه[٥].

لذلك فمن أعظم نعم الله تعالى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم نعمة القرآن الكريم، كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، كتابٌ جعله لنا شرفاً، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾[٦]، وقال أيضاً: ﴿ وَإِنَّهُۥ

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت :٦٦٠هـ)، تحقيق محمود بن التلاميد الشنقيطي، دار المعارف، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت:١/٧.

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام: ٢/١٦٠.

(٢) التحرير والتنوير: ١/٤١.

(٣) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني، دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، أ. د عبد الله الخطيب، جامعة الشارقة، الشارقة-الإمارات، الطبعة الأولى، د. ت: ٤.

(٤) ينظر: مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، عيسى بو عكاز، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، مجلة الإحياء، العدد ٢٠، ٢٠١٧م: ٨٤.

(٥) ينظر: دور الاستقراء في إثبات مقاصد القرآن الكريم عند أبن عاشور، بحث تقدم به نشوان عبده خالد قائد إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مجلة مجمع، العدد الرابع، د. ت: ٨، والجذور التاريخية للتفسير المقاصدي للقرآن الكريم، بحث تقدم به رضوان جمال الأطرش ونشوان عبده خالد قائد إلى الجامعة الإسلامية بماليزيا، مجلة الإسلام في آسيا، العدد الخاص الأول، ٢٠١١م: ١٩٦.

(٦) سورة الأنبياء: الآية: ١٠.

لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾﴾[١]، والذكر هنا بمعنى: الشرف والرفعة والمجد والسؤدد[٢]، وما من شيء يكون بهذه العظمة والمنزلة إلا وله حقوق وواجبات عل من أنزل اليهم، فمن واجبات الأمة تجاه هذا القرآن العظيم: الاستماع والتلاوة والحفظ والتدبر والعمل[٣]، وأعظم هذه الواجبات: التدبر المورث للعمل، كما قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾[٤].

ولذلك فإنّ ابواب التدبر بالاستقراء ترجع الى أصولٍ، هي: علم مقاصد السور، وعلم المناسبات، وعلوم اللغة العربية، ودلالات الألفاظ الوضعية، لذلك يعتبر علم مقاصد السور من أهم أبواب تدبر القرآن الكريم[٥]، لأنّ المقصود الأعظم من معرفة النظام ليس الا التدبر، فانه الإقليد له[٦].

(١) سورة الزخرف: الآية: ٤٤.
(٢) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي، دار الفكر، بيروت: ٥ / ٦١٧.
(٣) ينظر: مبادئ تدبر القرآن الكريم، لعبد المحسن بن زبن المطيري، كلية الشريعة في جامعة الكويت، الطبعة الثانية: ١٤٣٨ه- ٢٠١٧م: ٥.
(٤) سورة ص: الآية: ٢٩.
(٥) ينظر: علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن، لعبد المحسن المطيري، كلية الشريعة، جامعة الكويت: ١.
(٦) ينظر: دلائل النظام، لعبد الحميد الفراهي الهندي، المطبعة الحميدية، الطبعة الاولى: ١٣٨٨ه: ٩.

المطلبُ الثاني: مفهومُ التفسيرِ والمفسرينَ لغةً واصطلاحاً:

أولاً: مفهومُ التفسيرِ لغةً واصطلاحاً:

١. التفسيرُ لغةً:

مشتقٌ من الفَسْرِ، وهو الكشف والبيان، يقال: فَسَر الشيءَ يفسِرُه أي: أبانه، والتفسير مثله، وكل شيءٍ يُعرفُ به تفسيرُ الشيءِ ومعناه، فهو تَفْسِرَتُه، والفَسْرُ كشفُ المُغطى، والتفسير المُراد عن اللفظ المُشْكل[٧].

قال الجرجاني[٨] رحمه الله: «التفسيرُ في الأصلِ هو الكشف والإظهار»[٩].

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة, لابن فارس، مادة: (فَسَرَ)، ٥٠٤/٤، والمفردات في غريب القرآن, للراغب الأصفهاني: ٦٣٦، و ٢١٣، مقدمة جامع التفسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة, للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ), تحقيق: أحمد حسن فرحات, دار الدعوة, الكويت, ط١, ١٤٠٥هـ: ٤٧، و لسان العرب, لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور (ت: ٧١١ه), دار صادر, بيروت, الطبعة الثالثة, ١٤١٤ه، مادة: (فَسَرَ)، ٣٤١٢/٥.
(٨) هو علي بن محمد بن علي السيد الزين الحسيني الجرجاني, فيلسوف من كبار علماء العربية, له تصانيف كثيرة منها: (التعريفات) و(الديباج المذهب), توفي سنة: ٨١٦ه، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٥/ ٧.
(٩) التعريفات, لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ), تحقيق: جماعة من العلماء, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, الطبعة الأولى, ١٤٠٣-١٩٨٣م: ٦٣.

وقيل: «إنَّ المحورَ الذي يدورُ عليه فلك مادته، هو الكشف مطلقاً، سواءٌ أكان هذا الكشف لغموض لفظ أم لغير ذلك»[١].

وبذلك يتبيّنُ لنا معنى التفسيرِ في اللغةِ: هو التوضيحُ والبيانُ، وهذا يقتضي إعمال العقل والتفكير، فهي عملية عقلية بلا ريب؛ لأنها كشف ما أُبهم في نص من النصوص، وإرشاد القارئ أو السامع إلى ما عناه صاحبُ النصِ من نصه[٢].

٢. التفسيرُ اصطلاحاً:

ذكرَ العلماء تعريفاتٍ كثيرة في بيان ماهية التفسير، أقتصر على بعضها خشية الإطالة:

١. فقد بيَّنَ ابن الجوزي رحمه الله ماهيته بالمعنى العام في اصطلاح المفسرين، فقال: هو «إخراجُ الشيء عن مقام الخفاء إلى مقام التجلي»[٣].

٢. قال أبو حيان رحمه الله: «التفسيرُ علمٌ يُبحثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات ذلك»[٤].

٣. وقال الزركشي رحمه الله: «التفسيرُ علمٌ يُعرفُ به فهمُ كتاب الله المُنَزَل على نبيه مُحمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامهِ وحِكَمه»[٥].

٤. وعرَّفهُ الزرقاني رحمه الله بقوله: «علمٌ يُبحثُ فيه عن أحوال القرآن الكريم، من حيثُ دلالتها على مراد اللّه تعالى، بقدر الطاقة البشرية»[٦].

فمن العرض السابق للمعنى اللغوي، وما ذكره العلماء رحمهم الله في المعنى الاصطلاحي لكلمة التفسير، يُستَخْلصُ معنىً مختار يكشف

---

(١) دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن خليفة، أستاذ ورئيس قسم التفسير في كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة: ١٠.

(٢) ينظر: مناهج المفسرين، للدكتور مساعد مسلم والدكتور محي هلال السرحان، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي، ط١، ١٩٨٠م: ٧- ٨.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ه)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه: ١ / ١٢.

(٤) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ه)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ه: ١ / ١٢١.

(٥) البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤ه)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ه- ١٩٥٧م: ١ / ١٣.

(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى ألبابي، ط٣: ٢ / ٦.

عن حدِّ التفسيرِ ومفهومه بأنّه: «علمٌ يتمُ به فهم القرآن، وبيان معانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته»[١].

ووجه اختيار هذا التعريف من دون غيره، أُمورٌ:

أولاً: أنَّ هذا التعريفَ منطلقٌ من الأصلِ اللغوي لكلمة التفسير، وهو البيان والكشف والإيضاح، كما سبق.

ثانياً: أنَّ هذا المعنى مشتركٌ في جميع تعريفاتِ أهلِ العلمِ الاصطلاحية السابقة، نصاً أو لزوماً، فليس هو محل خلاف بينهم[٢].

ثانياً: مفهومُ المفسرينَ من حيثُ كونه علماً لهذا الفن:

إنَّ اسمَ المفسرين هذا، من قبيل ما قد صار علماً بالغلبةِ على شيء بعينه، لا يتجاوزه عند الإطلاق والتجرد عن القرينة إلى ما سواه، فلذلك قال ابن مالك[٣] رحمه الله: «وقد يصيرُ علماً بالغلبةِ ..... مضافٌ أو مصحُوبُ أَلْ كالعقبة»[٤].

وعلميته الغالبة هذه، إنما هي لمفسري القرآن الكريم بوجه خاص[٥].

فالمفسرونَ جَمْعُ مُفَسِر: وهو الذي وُجِدَت لديه أهليةُ الكشفِ والبيان عن معاني القرآن الكريم حسب الطاقة البشرية[٦]، أو» هو من كانت فيه أهلية التفسير، وكان له رأيٌ فيه، ومتصدياً له[٧].

ومما سبق من تعريفات للتفسير والمقاصد يتبين لنا أنهما يدوران حول: الكشف عن

---

(١) تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، للدكتور صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط٣: ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م: ٢٤.

(٢) ينظر: استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة، لنايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، رسالة ماجستير، جامعة أُم القرى، كلية الدعوة وأُصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن: ١٤٢٧هـ، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ: ٣٢.

(٣) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الشافعي، نزيل دمشق، إمام النحاة وحافظ اللغة، من مصنفاته: (الألفية) و(الكافية الشافية)، توفي سنة: ٦٧٢هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٦/ ٢٣٣.

(٤) ألفية ابن مالك: لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ)، دار التعاون، البيت الحادي عشر بعد المأْئة، ١٦.

(٥) ينظر: دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن: ٢.

(٦) ينظر: مناهج المفسرين، د. مصطفى مسلم، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ: ١٥.

(٧) تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين- دراسة وتطبيق- للدكتور: عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، سلسلة محكمة تصدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م: ٣٠، وينظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ: ٢١٥.

الأهـداف، والإبـانـة عـن الغـايـات، وذلـك في مجال القرآن الكريم.

ومن هنا يمكن تعريف التفسير المقاصدي للقرآن الكريم بأنه: «لون من ألوان التفسير، يبحث في الكشف عن المعاني والغايات التي يدور حولها القرآن الكريم كليا أو جزئيا، مع بيان كيفية الإفادة منها في تحقيق مصلحة العباد[١].

المطلب الثالث: بيان مقاصدية القرآن الكريم:

أولاً: إنَّ سور القرآن الكريم على الغالب حملت بين طياتها مقاصد الشارع الحكيم، من خلال آياتها ومدلولاتها والأحكام التي حوتها، وهي فعلا كما وصفها البقاعي رحمه الله: بأن السورة تكون كالشجرة النضيرة العالية، والدوحة البهيجة الأنيقة الخالية، المزينة بأنواع الزينة المنظومة بعد أنيق الورق بأفنان الدر، وأفنانها منعطفة إلى تلك المقاطع كالدوائر، وكل دائرة منها لها شعبة متصلة بما قبلها، وشعبة ملتحمة بما بعدها، وآخر السورة قد واصل أولها، كما لاحم انتهاؤها ما بعدها، وعانق ابتداؤها ما قبلها، فصارت كل سورة دائرةً كبرى، مشتملة على دوائر الآيات الغُرِّ، البديعة النظم، العجيبة الضم، بلين تعاطف أفنانها، وحسن تواصل ثمارها وأغصانها[٢].

فالقرآن الكريم تحددت فيه كثير من الاسرار والحكم والغايات التي تبين المقاصد الجزئية والفرعية، والتي تكون بدورها المادة الاساسية لقيام المقاصد وتكاملها، ومدار هذه المقاصد لا يثبت الا بإثبات العلل للأحكام وغاياتها ومراميها[٣].

ثانياً: بيان أثر المقاصد في السور القرآنية:

يراد بمقاصد السور: تلك الموضوعات التي تدور عليها آيات سورة ما، يعني أن سورة من السور التي في القرآن أو أن معظم السور أو كل السور لها موضوع تدور عليه الآيات والمعاني التي في هذه السورة، إذا عُلم هذا المقصد؛ يعني هذا الغرض هذا الموضوع، فإن فهم التفسير سيكون سهلا، بل سيفهم المرء كلام الأولين، وسيفهم كلام المحققين بأكثر مما إذا أخذ

(١) التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، للدكتور: وصفي عاشور، ورقة بحثية على شبكة الألوكة: ٨.

(٢) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور المسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (ت ٨٨٥ هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م: ١ / ١٤٩.

(٣) ينظر: المقاصد الشرعية وعلاقتها بالأدلة الشرعية وببعض المصطلحات الأصولية، الدكتور نور الدين الخادمي، دار اشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ١ / ١٤.

الآيات مجردة عن موضوع السورة[١]، واذا تأملت هذا الموضوع وجدت أن كثيرا من المفسرين يقولون هذه السورة فيها الموضوع الفلاني[٢].

ومما يدعم تأثير المقاصد في السور القرآنية، أنّ تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً هو سبب تلاحق الأشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض، وبذلك تتلاحظ المعاني ويتجاوب النظم[٣]، يعني: أن كل معنى يجمع في مكان معين ويحدد، فتبدأ السورة به وتنتهي به، وتؤيد بعدد من قصص الانبياء وأخبارهم، وذكر لأمثال وأوامر ونواهي ومحاجة.. وغير ذلك، مما يؤيد هذا المقصود ويدعمه دعما واضحا[٤].

المطلب الرابع: علاقة المقاصد بالتفسير وأهميتها فيه:

إن المقاصد القرآنية لا انفكاك لها عن تفسير القرآن، إلا أن عناية الأصوليين بالمقاصد العملية جعل المقاصد تبدو وكأنها علم أصولي لا علاقة له بالتفسير، ولم يلتفت إلى دراسة خدمة المفسرين الأوائل للمقاصد وعنايتهم بها إلا مؤخراً، ويظهر ارتباط المقاصد بالتفسير في كون القرآن هو المصدر الرئيس لتعيين المقاصد الكلية ومنه استنبطت الكثير من الأحكام والعلل الجزئية، ومنه استخلص علماء الأصول القواعد الفقهية الكلية ويظهر هذا جلياً في استدلالهم على كل قاعدة بالقرآن، ومن القرآن تجلت الخصائص العامة للتشريع مثل العقلانية والمرونة والسماحة والرفق والرحمة وغيرها من الخصائص التي جلاها العلماء عند كلامهم عن خصائص التشريع، والحق أن المتتبع لكتب التفسير يجد إشارات للمقاصد القرآنية العامة وتطبيقاتها في الأحكام التشريعية العملية [٥].

(١) ينظر: مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، مكتبة موقع طريق الاسلام، شريط مفرغ: ص٧.

(٢) ينظر منهم على سبيل المثال: البقاعي في كتابيه: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، وسيد قطب في كتابه: في ظلال القرآن، وابن عاشور في كتابه: التحرير والتنوير، وغيرهم...

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨ه)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧ه: ١ / ٩٧ – ٩٨.

(٤) ينظر: مقاصد السور القرآنية، محمد بن عبد العزيز الخضيري، أصله محاضرة في ملتقى أهل التفسير على النت.

(٥) ينظر: جدلية العلاقة بين مقاصد القران وتفسيره الموقع الالكتروني: dirasatislamiat.blogspot.com/2013/01/ blog_post_87.. html

وتظهر أهميتها وأثرها في التفسير من خلال ما يأتي:

١. الاستعانة على تفسير القرآن الكريم[١]: إذ أنها أصل في فهم معاني كلام الله تعالى ولهذا فإن معاني السورة لا تتحقق إلا بعد استيفاء جميعها بالنظر واستخراج مقصدها[٢].

٢. أنها علم راجع إلى تحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن كله وهو التدبر والهداية كما قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [٣]، فالله أمرنا بالتدبر لمعرفة مراده تعالى من كلامه والعمل به، فإن كل عاقل يعلم ان مقصود الخطاب ليس هو التفقه بالعبارة، وإنما التفقه في المعبر عنه والمراد به[٤].

يقول البقاعي[٥] في كلامه على علم المقاصد: «وغايته معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك السورة ومنفعته: التبحر في علم التفسير»[٦].

٣. أنها تعين على تقسيم الموضوع القرآني وربطه ببعض: إن معرفة المقاصد القرآنية ستمكن الباحث من تقسيم الموضوع بشكل مترابط ثم ربط الموضوع الذي يختاره للدراسة بالمقاصد القرآنية، مما يعينه على تحقيق الهدف من تفسيره وجمع شتات الموضوع تحت مظلة واحدة[٧].

٤. تعين معرفة المقاصد القرآنية على معرفة محاور السورة الأساسية، وربط هذه المحاور بالمقاصد الأصلية والمتممة للقرآن الكريم، وتعينه كذلك على ربط الآيات القرآنية بذلك المحور العام[٨].

٥. أن معرفته سبيل للسلامة من الخطأ وتفسير كلام الله على غير مراده.

٦. أن تفسير القرآن باعتبار مقاصد السور يجعل كلام اللّٰه مؤتلفاً منتظماً على نحو كمال نظمه ومعناه، وتكون السورة معه كالبناء

(١) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١٠.
(٢) ينظر: الموافقات، للشاطبي: ٤١٥/٣.
(٣) سورة ص، الآية: ٢٩.
(٤) ينظر: الموافقات: ٤٠٩/٣، وعلم مقاصد السور، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الربيعة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م: ١١.
(٥) هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مفسر ومؤرخ أديب، أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق، له: (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) و (مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور)، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٥٦/١.
(٦) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: ١٥٥/١.
(٧) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١١.
(٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٢.

المرصوص وكالعقد المتناسق[١].

٧. إدراك وجوه الإعجاز القرآني المتنوعة: إن فهم المقاصد القرآنية العامة تعين في تأكيد أنواع الإعجاز القرآني المتنوعة كالإعجاز العلمي والعددي وغير ذلك لأن أحد مقاصد القرآن هو هداية البشر، وفي تعدد أنواع الإعجاز علاقة مباشرة بهذا المقصد كما أن هناك مقاصد متمة وخاصة تتفرع عن المقاصد العامة[٢].

٨. أن مقصد السورة يحقق ربط الآيات بالواقع وذلك أن المتدبر في مقصد السورة يعايش السورة معايشة تبعثه على التفاعل والعمل والتطبيق[٣].

٩. حل المشكلات المعاصرة: ففي القرآن الكريم حل للقضايا الاقتصادية، وفيه أيضاً حل لمشاكل القلق الإنساني، فيجب علينا أن نتدبر القرآن لنجد كل ذلك بفهمنا للمقاصد القرآنية الخاصة والعامة فيه[٤].

* * *

المبحث الثاني

استنباط مقاصد السور القرآنية واستنتاجاتها

وفيه أربعة مطالب:

توطئة: الاعتناء بعلم مقاصد السور القرآنية يؤدي حتماً إلى اليقين بعصمة القرآن ورسوخِ الإيمان بأنه كلام الله حقاً، فتشرق النفس وتقر العين ويزداد نور القلب، وعلى هذا فإن تفسير القرآن باعتبار مقاصد السور يعتبر هو المنهج الأسلم الذي يجعل فهم كلام الله تعالى منتظماً على نحو يتضح فيه جليّاً كمال نظمه واتساق آياته، ويبرز إعجازه وبلاغته، ومن حقق المقصود من السورة، عرف تناسب آيها وقصصها وجميع أجزائها[٥].

المطلب الأول: مقاصد سورة العصر واستنتاجها:

توطئة: سورة العصر مكية بالاتفاق، سميت بذلك لورود لفظة العصر التي أقسم الله تعالى بها، عدد آياتها: ثلاث آيات، وكلماتها: أربع عشرة كلمة، وحروفها: ثمانية وستون حرفاً، وهي السورة الثالثة عشرة في ترتيب النزول، والثالثة بعد

(١) ينظر: الأساس، سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، حلب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٩م: ١ / ٢٧.
(٢) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١٢.
(٣) ينظر: النبأ العظيم، محمد بن عبد الله دراز: ١٥٥.
(٤) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١٣.
(٥) ينظر: مصاعد النظر، للبقاعي: ١ / ١٤٩.

المأْئة في ترتيب المصحف العثماني[١].

المقصد العام: بيان قيمة الوقت في حياة الإنسان الموضوع موضع الامتحان في ظروف الحياة الدنيا، وأن عمره فيها هو من رأس ماله، وأجزاء عمره تنطلق عنه الى غير رجعة، فهو خاسر لحظة في كل لحظة، باستثناء من يستطيع أن يغتنم في عمره ما يحقق له تعويضاً عند ربه يوم الدين، سعادة ونعيماً أبدياً، وذلك بتحقيق الإيمان والعمل الصالح، والتواصي بالحق والصبر عليه[٢]، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالآتي:

١.التواصي بالصبر يدل باللزوم الذهني على ما ينبغي أن يكون سابقاً له، من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، المسبوقَيْنِ بالنصح والارشاد، اللذين قد حصل قبلهما البيان والتعليم والتبليغ لأحكام دين الله عز وجل، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾[٣].

٢.شرط النجاة من الخسر المتابع للإنسان مع لحظات عمره، كمال الايمان، وكمال العمل الصالح في دائرة ذاته، وكمال التوصية بالحق والصبر في دائرته مع دوائر غيره من الناس على مقدار استطاعته، دل على ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾[٤]،[٥].

الاستنتاج: بيان أهمية الزمن الذي هو مزرعة الآخرة، وبيان علامة الأخوة الصالحة في التواصي بالحق والصبر على الأذى فيه، وبيان الهدف الأساسي من وجود الانسان في هذه الدنيا، وأن نتيجة السعي الإنساني الخسران ما لم يكن نابعاً عن عقيدة صحيحة وعمل صالح مبتغياً وجه ربه، وتلك دعائم النجاة من الهلاك والخسران.

---

(١) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م: ٢٨٧، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ١ / ٥٤٢، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: ٣ / ٢٤٥، ومقاصد سور القرآن الكريم، لمنذر محمد سعيد، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٤١ه – ٢٠٢١م: ٤٩٣.

(٢) ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م: ١ / ٦٠٦.

(٣) سورة العصر، الآيتان: ٢ – ٣.

(٤) سورة العصر، الآيتان: ٢ – ٣.

(٥) ينظر: معارج التفكر، للميداني: ١ / ٦١٤ – ٦١٨.

المطلب الثاني: مقاصد سورة العاديات واستنتاجها:

توطئة: سورة العاديات عرفت بذلك لافتتاحها بالقسم بالعاديات، وهي سورة مكية، عدد آياتها: إحدى عشرة آية، وكلماتها: أربعون كلمة، وحروفها: مائة وستُّون حرفاً، وهي السورة الرابعة عشرة في ترتيب النزول، والمأْئة في ترتيب المصحف العثماني(١).

المقصد العام: تخليص المجتمعات الجاهليّة، من قبيحة خطيرة من القبائح الّتي كانت شائعة في البيئة العربيّة الجاهليّة، بين قبائلهم الّتي يجمعها جدّ واحد، ولغة عربيّة واحدة، وكانت شائعة عند غير العرب، وهي قبيحة غزو النّاس بعضهم لبعض للسّلب والنّهب والسّطو على الأموال عدواناً وظلماً، وهم يتفاخرون بذلك، ويجدونه حقّا مشروعاً للأقوياء على الضّعفاء، ويستخدمون فيه إحدى نعم الله على النّاس، وهي نعمة الخيل المهيّأة بالتّدبير الرّبّاني تهيئة ملائمة بعناية فائقة للقتال في سبيل الله، وإعلاء كلمته، وإقامة الحقّ والعدل(٢)، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالآتي:

١. تحذير ووعيد للإنسان الطاغي الباغي الظالم، الذي يستعمل نعم الله عليه في مخالفة أوامره ونواهيه، وفي الظلم والعدوان، والبغي والطغيان، والفساد والإفساد في الأرض، لتحقيق أهوائه وشهواته ومطالبه من الحياة الدنيا بغير حقّ، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾.. الى قوله.. ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾(٣).

٢. الانسان مجبول على حب المال حباً جماً، أشار الى ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾(٤)،(٥).

الاستنتاج: بيان شرف الغزاة في سبيل الله تعالى، وذكر كفران الانسان وجحوده لنعم ربه عليه، وكذلك بيان صفات الانسان في اهتماماته الدنيوية، تذكيراً له بمآله، وبعثاً له على تصحيح مساره، والتحذير من بعض خصال الكافرين.

المطلب الثالث: مقاصد سورة الكوثر واستنتاجها:

توطئة: سورة الكوثر مكية بالاتفاق، عرفت بهذا الاسم لافتتاحها بذكر الكوثر في أول

(١) ينظر: البيان في عد آي القرآن، للداني: ٢٨٤، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادى: ١ / ٥٣٧، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: ٣ / ٢٣٧، مقاصد سور القرآن الكريم، لمنذر محمد: ٤٨٦.

(٢) معارج التفكر، للميداني: ١ / ٦٢٨.

(٣) سورة العاديات، الآيات: ٦ – ١٠.

(٤) سورة العاديات، الآية: ٨.

(٥) ينظر: معارج التفكر، للميداني: ١ / ٦٢٨ – ٦٣٧.

آياتها، الذي هو عطية الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم، عدد آياتها: ثلاث آيات، وكلماتها: عشر كلمات، وحروفها: اثنان وأربعون حرفاً، وهي أقصر سورة في القرآن الكريم من حيث عدد الكلمات، وهي السورة الخامسة عشرة في ترتيب النزول، والثامنة بعد المائة في ترتيب المصحف العثماني(١).

المقصد العام: بيان الامتنان من الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وسلم بما أعطاه من خير كثير جدّا، وتكليفه أن يعبد ربّه وحده لا شريك له في صلاته ونسكه، والدفاع عنه ضدّ بعض مقالات شانئيه فيه، ضمن سلسلة قذائفهم الإعلاميّة(٢)، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالآتي:

١. بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على ربه وحفظه وتشريفه له في الدنيا والآخرة، أشار الى ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾(٣).

٢. من يبغض الرسول محمّدا صلّى الله عليه وسلّم في كلّ عصر وفي كلّ مصر هو أبتر عند الله عزّ وجلّ، منقطع الخير، ذو عاقبة وخيمة، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾(٤)،(٥).

الاستنتاج: خطورة بغض النبي صلى الله عليه وسلم أو شيء مما جاء به، سواء كان قولا أو فعلا أو تقريراً أو صفة خلقية أو خُلقيَّة، وبيان منَّة الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وقطع سبيل المبغضين له، وتطمينه بخيبة سعي مبغضيه وانقطاع ذكرهم، وما يقتضيه ذلك من واجب الشكر لربه عز وجل.

المطلب الرابع: مقاصد سورة التكاثر واستنتاجها:

توطئة: سورة التكاثر مكّيّة اجماعاً، سمّيت بذلك لورود لفظة التكاثر في مفتتحها، عدد آياتها: ثماني آيات، وكلماتها: ثمانية وعشرون كلمة، وحروفها: مائة وعشرون حرفاً، وهي السورة السادسة عشرة في ترتيب النزول، والثانية بعد المائة في ترتيب المصحف العثماني(٦).

المقصد العام: بيان العلّة النفسيّة، الّتي جعلت الكافرين يستبعدون عن أجهزة التّفكّر

(١) ينظر: البيان في عد آي القرآن، للداني: ٢٩٢، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادى: ١ / ٥٤٧، ومصاعد النظر، للبقاعي: ٣ / ٢٥٥.
(٢) معارج التفكر، للميداني: ١ / ٦٥٢.
(٣) سورة الكوثر، الآية: ١.
(٤) سورة الكوثر، الآية: ٣.
(٥) ينظر: معارج التفكر، للميداني: ١ / ٦٥٣ – ٦٦٠.
(٦) ينظر: البيان في عد آي القرآن، للداني: ٢٨٦، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادى: ١ / ٥٤٠، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: ٣ / ٢٤١.

فيهم التّفكّر بيوم الدّين، وما فيه من عقاب ملازم في الجحيم للكافرين المجرمين، وما فيه من نعيم مقيم في جنّات النّعيم للمؤمنين المتّقين، إنّها علّة التّلهّي بالتكاثر من الأموال ومن لذّات الحياة الدنيا وزينتها ومتاعها الفاني»[١]، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالآتي:

١. صفة التّلهي بالتكاثر من متاع الحياة الدنيا، تؤثّر في مداها الأقصى على سلوك الإنسان حتّى تفضي به إلى الكفر، وتؤثّر أيضا على سلوك المؤمن تأثيرا قد يصل به إلى ارتكاب المعاصي والموبقات هبوطا في دركاتها إلى ما قبل دركة الكفر، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾[٢].

٢. كلّ ما يزيد عن حاجة الإنسان، وحاجة أسرته في الحياة، بدافع الرغبة في التكاثّر من زينة الحياة الدّنيا ومتاعها وأموالها، فإنفاق الوقت فيه من التّلهّي عمّا ينبغي للإنسان أن يغتنم منه ثوابا عظيما في نعيم مقيم، دل على ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾[٣].

٣. العمل ابتغاء التكاثر من زينة الحياة الدّنيا، دون حاجة الحياة إلى الزائد، هو لهو بما لا خير فيه للمتكاثر، ولا نفع له منه، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾[٤].

٤. إذا ربطنا مقصد سورة (التكاثر) بمقصد سورة (العصر) السابقة في النزول، والتي أبان الله عزّ وجلّ فيها أنّ واقع حال الإنسان في خسر دائم، لأنّه يضيّع وقته الذي هو رأس ماله مع طاقته في الحياة الدنيا، فيما لا خير له فيه، باستثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر، وضح لنا أنّ سورة (التكاثر) تبيّن دافع رغبة الإنسان في التكاثر من فانيات الحياة الدّنيا، الّذي هو أحد أسباب انغماس الإنسان في واقع الخسر الدائم مع لحظات عمره، الذي جاء بيانه في سورة (العصر).

٥. إنّ تصحيح مسيرة الإنسان في حياته ينبغي أن يبدأ بأن يعلم علم اليقين الغاية من رحلة الحياة الدنيا، والمصير الذي هو صائر إليه بعدها، وأن يقتنع بذلك اقتناعا تامّا، وأن يؤمن به إيمانا صحيحا راسخا قويّا، حاضرا على الدوام غير غائب، باعثا على تقويم السلوك وتصحيح المسيرة بقوّة، وشدّ لجام المطامع في متاع الحياة الدنيا وزينتها، وتنبيه النّفس عند غفلاتها، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ

(١) معارج التفكر، للميداني: ١ / ٦٦٤.
(٢) سورة التكاثر، الآيتان: ١ – ٢.
(٣) سورة التكاثر، الآيتان: ١ – ٢.
(٤) سورة التكاثر، الآيتان: ٣ – ٤.

ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾﴾[١].

٦. إنّ سؤال أصحاب الجحيم وهم في باطنها، عن النعيم الذي يتنعّم به أصحاب الجنّة وهم فيها، إنّما هو سؤال تحسير وتنديم على ما كانوا به في دنياهم يكذّبون، فإذا سئلوا عن النّعيم ازدادوا حسرة وندامة وألما، على ما فاتهم من السّعادة بسبب كفرهم وتكذيبهم، وسلوكهم سبل المجرمين، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾[٢]،[٣].

الاستنتاج: بيان خطر التفاخر والتباهي بالأموال والأولاد، وتذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب، واعتبار القبر مكان زيارة، سرعان ما ينتقل منه الناس الى الدار الآخرة، فسبب استحقاق أهل النار لها، هو انشغالهم بالدنيا وملهياتها عن الآخرة، التي سوف يسألون فيها عن النعيم الذي كانوا فيه في الدنيا.

* * *

الخاتمة

الحمدُ للهِ على إتمامِ النعمةِ، واكتمالِ مباحثِ هذا البحث، وأسألُهُ تعالى المزيدَ من فضلِهِ وتوفيقِهِ، وبعد:

لقد عشتُ مدةً من الزمنِ مع هذا الموضوعِ الشيّقِ الممتعِ، أستقرأُ وأستنبط المقاصد القرآنية من هذا التفسير، وقد خلصتُ إلى جملةٍ من النتائجِ أذكرُ أبرزها فيما يأتي:

١. علم مقاصد السور يؤدي الى تحقيق بعض المقصد الملحوظ من إنزال القرآن، والنظر في عباراته ومقاصده، وبيان مراد الله تعالى فيه، وما تهدي إليه سوره وآياته بما يحقق الفهم والعمل.

٢. من أعظم الدلائل على مقاصد السور، وضع أسماء السور بما يرمز لمعانيها الدالة على المقصد منها، فلكل سورة مقصد وسبب وغاية في تسميتها.

٣. أن لفظ المقاصد ورد بمعان مختلفة، كمغزى السورة أو غرض السورة أو الوحدة الموضوعية أو نحو ذلك.

٤. عدد مقاصد السورة لا يعتمد على عدد آياتها، فهناك عدة آيات تشترك في مقصد واحد، وهناك آية واحدة فيها أكثر من مقصد.

٥. المقاصد القرآنية لا انفكاك لها عن التفسير، كون القرآن هو المصدر الرئيسي لتعيين

(١) سورة التكاثر، الآيات: ٥ – ٧.
(٢) سورة التكاثر، الآية: ٨.
(٣) ينظر: معارج التفكر، للميداني: ١ / ٦٦٥ – ٦٨٣.

المقاصد الكلية، ومنه استنبطت الكثير من الأحكام والعلل الجزئية، وهي تمكن المفسر من استنباط أحكام القرآن وحكمه.

٦. الاستقراء الدقيق للنص القرآني، بإمعان النظر في دلالات الكلمات وما يتكرر من ألفاظ وحروف، هو أحد الطرق للكشف عن المقاصد القرآنية استنباطاً.

٧. معرفة مقصد السورة يُعد من أهم الوسائل الرئيسية لتحقيق المقصد من إنزال القرآن الكريم، وهو تدبره والاهتداء بما تضمنه من تعاليم.

٨. وقوف المفسر على مقاصد السور يسدد ذهنه، ويعصمه من الخطأ في تفسيرها غالباً؛ لأنه يتقيد في توجيه الآيات وفقاً لهذا المقصد.

٩. الاعتناء بعلم مقاصد السور يؤدي حتماً الى اليقين بعصمة القرآن الكريم، ورسوخ الإيمان بأنه كلام الله تعالى حقاً، فتقر العين وتشرق النفس ويزداد نور القلب.

١٠. تفسير القرآن الكريم باعتبار مقاصد السور يعتبر هو المنهج الأسلم، الذي يجعل فهم كلام الله تعالى منتظماً على نحو يتضح فيه جلياً كمال نظمه، وتماسك سوره، واتساق آياته، وبيان إعجازه وبلاغته.

١١. يجب التفريق بين النص القرآني وبين تفسيره، فالأمران منفصلان عن بعضهما تماماً، فتفسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول لا يعني إعادة ترتيب القرآن الكريم حسب ترتيب النزول، ثم إن الجميع متفقون على جواز تفسيره تفسيراً موضوعياً من حيث المنهجية، وهو لا يراعي الترتيب التوقيفي للمصحف، وهذه المنهجية يمكن إدراجها ضمن الدراسات الموضوعية، وأن تسير جنباً الى جنب مع تفسير القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف العثماني.

وأمَّا أهمُّ التوصيات فتتلخص فيما يلي:

١. أُوصي نفسي والقارئ بتقوى الله تعالى، فهي وصية الله تعالى للمؤمنين، ودعوة الأنبياء والمرسلين، وهي مقصد الله تعالى وغايته في الناس أجمعين.

٢. أُوصي المختصين أهل الخبرة، بحثِّ طلبة الدراسات العليا على الكتابة في سور القرآن الكريم مقاصدياً، لعل الله تعالى أن يخرج بهذا العمل بعد توفيقه، ثم جهد الطلبة وتقويم الأساتذة: إشرافاً ومناقشةً، موسوعة مقاصدية لسور القرآن الكريم.

٣. عقد الندوات والمؤتمرات حول تفعيل المقاصد القرآنية وأثرها في التفسير.

هذه أهمُّ النتائجِ والتوصياتِ التي خلصَ إليها البحثُ، وهناكَ غيرها من النتائجِ الجزئية التي لا يعدم الناظرُ في هذا البحث من الوقوفِ عليها، وأرجو أن أكونَ قد وفقتُ في خدمةِ هذا الموضوعِ، وإبرازُ كثيرٍ من معالمه، ولستُ أدعي الإحاطةَ بكلِّ جوانبه، ولكني اجتهدتُ وحاولتُ الإلمامَ

بأهمِّ أُسسِهِ ومسائله، مع الاعترافِ بجهلي وقلة البضاعةِ في هذا العلمِ، واللهَ أسألُ أن يسدَّ خَلَلِي، ويتمَّ عليَّ نعمته، ويجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعَ به وأن يكونَ في ميزانِ حسناتي يومَ ألقاهُ، وآخرُ دعواي أن الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ، وصلَّى اللهُ وسلَّم وباركَ على نبيِّنا مُحمَّدٍ وعلى آلهِ وصحبه أجمعين.

* * *

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الأساس، سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، حلب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ -١٩٨٩م.

٢. استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة، لنايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، رسالة ماجستير، جامعة أُم القرى، كلية الدعوة وأُصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن ١٤٢٧هـ، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٣. الاعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، المتوفى: ١٣٩٦هـ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤. ألفية ابن مالك: لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ)، دار التعاون.

٥. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:

٥٧٩٤)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٧٦-٥١ ١٩٥٧م.

٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان-صيدا، د. ط، د. ت.

٨. التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

٩. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٠. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١١. التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، للدكتور: وصفي عاشور، ورقة بحثية على شبكة الألوكة.

١٢. تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين- دراسة وتطبيق- للدكتور: عبد العزيز الضامر، سلسلة محكمة تصدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

١٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٤. جدلية العلاقة بين مقاصد القران وتفسيره الموقع الالكتروني: dirasatislamiat. blogspot. com/2013/01/blog_post_87 .html.

١٥. الجذور التاريخية للتفسير المقاصدي للقرآن الكريم، بحث تقدم به رضوان جمال الأطرش ونشوان عبده، إلى الجامعة الإسلامية بماليزيا، مجلة الإسلام في آسيا، العدد الخاص الأول، ٢٠١١م.

١٦. جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم، د. مسعود بودوخة، أستاذ في جامعة الجزائر، البحث مقدم إلى مؤتمر جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، د. ط، د. ت.

١٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي، دار الفكر، بيروت.

١٨. دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن خليفة، أستاذ ورئيس قسم التفسير في كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة.

١٩. دلائل النظام، لعبد الحميد الفراهي الهندي، المطبعة الحميدية، ط١: ١٣٨٨هـ.

٢٠. دور الاستقراء في إثبات مقاصد القرآن الكريم عند أبن عاشور، بحث تقدم به نشوان عبده خالد قائد إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مجلة مجمع، العدد الرابع، د. ت.

٢١. ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٢٢. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٣. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٤. علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن، لعبد المحسن المطيري، كلية الشريعة، جامعة الكويت.

٢٥. علم مقاصد السور، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الربيعة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٢٦. القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، محمود حامد عثمان، د. ط، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٧. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت :٦٦٠هـ)، تحقيق محمود بن التلاميد الشنقيطي، دار المعارف، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.

٢٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٩. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣٠. مبادئ تدبر القرآن الكريم، لعبد المحسن بن زبن المطيري، كلية الشريعة في جامعة الكويت، الطبعة الثانية: ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

٣١. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور المسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (ت ٨٨٥ هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٢. معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، القاهرة، د، ط، ١٣٦٤هـ.

٣٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٦. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

٣٧. مقاصد السور القرآنية، لمحمد بن عبد العزيز الخضيري، أصله محاضرة في ملتقى أهل التفسير على النت.

٣٨. مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، مكتبة موقع طريق الاسلام، شريط مفرغ.

٣٩. مقاصد سور القرآن الكريم، لمنذر محمد سعيد، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٤١ه – ٢٠٢١م.

٤٠. المقاصد الشرعية وعلاقتها بالأدلة الشرعية وببعض المصطلحات الأصولية، الدكتور نور الدين الخادمي، دار اشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٤. مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني، دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، أ. د عبد الله الخطيب، جامعة الشارقة، الشارقة- الإمارات، الطبعة الأولى، د. ت.

٤٢. مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، عيسى بو عكاز، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، مجلة الإحياء، العدد ٢٠، ٢٠١٧م.

٤٣. مقدمة جامع التفسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤٤. مناهج المفسرين، د. مصطفى مسلم، دار المسلم للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٥. مناهج المفسرين، للدكتور مساعد مسلم والدكتور محي هلال السرحان، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي، ط١، ١٩٨٠م.

٤٦. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد

عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٤٧. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٨. النبأ العظيم، لمحمد بن عبد الله دراز، المتوفى: ١٣٧٧هـ، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٤٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٥٠. البيان في عدّ آي القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٥١. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

* * *